



مداد قلم ونبض قضية

العدد

336

25 نيسان 2020  
2 رمضان 1441

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية متنوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت



رمضان كريم





## 11 دراما رمضان .. عندما يصبح الشبيح رهزاً

المعتصم الخالدي

## 10 دورات للشباب في مركز قطرة الإنسان

أنس الزين

## 14 ارتفاع الأسعار في المحرر مع دخول رمضان

خالد عبد الرحمن

## 15 مشغل لصناعة الكمادات في إدلب

أحمد جميل بنشي

## 18 حول كتاب "تحرير المرأة" لقاسم أمين

د. محمد نور حمدان



## 03 حُجُب المعرفة

الشيخ معاذ الخطيب

## 05 سوء الخدمات في مخيم الجبيل الشرقي

عمار العلي

## 06 متطوعات الدفاع المدني

محمد العباس

## 08 جواد ابو حطب يتحدث عن صعوبة التعليم عن بعد

لمى السعود

## 09 (جلاد حرامي) والبنى الفكرية

عبد الله درويش



/hibrpress



/Hibrpress



/hiberpress



info@hibrpress.com



+90 537 656 46 75



Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

## فريق العمل

المدير العام  
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير  
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام  
علي سنده  
مساعدو التحرير

عبد الملك قره محمد

عبير حسن

مسؤول التنسيق والمتابعة  
غسان دنو

تصميم  
محمد مغربي

جميع المراسلات باسم المدير العام  
info@hibrpress.com

# العدد 336

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة



## رسائل روسيا في نشر غسيل عشيرة الأسد

(نشر الغسيل) مصطلح استعاره السوريون من ملابسهم بعد غسلها ونشرها على الحبال لتجف، فيقولون في معرض التهديد لشخص ما: "لا تخليني أنشر غسيلك، أي لا تدعني أفضحك أمام الناس ليعرفوا حقيقتك التي خفيت عنهم، لذلك إبق كما أعرفك ولا تلعب معي." ويبدو أن (بوتين) سمع بهذا المثل، وأعجب به، فاستعاره واستخدمه عبر القوة الناعمة ليُجري (فرقة أذن) لصاحبه (بشار الأسد) من خلال التشهير به وبعشيرته (علي بابا وأربعين حرامي). وللتشهير (البوتيني) إرهابات سبقتة، حيث أجرت وسائل إعلام روسية قالت عنها صحيفة (الشرق الأوسط): إنها (حكومية)، استطلاعات للرأي في سورية خلال هذا الشهر، إذ أظهرت حجم الفساد المستشري داخل النظام والسخط الشعبي، بل تعدى الأمر إلى التشكيك بشعبية الأسد المُقبل على انتخابات جديدة في 2021، ليُستكمل (نشر الغسيل) عبر صحيفة (برافدا) الروسية، التي فجّرت فضائح مدوية تناولت دائرة الأسد الضيقة، بدءًا من (زوجته أسماء التي اشترى لها لوحة قيمتها 30 مليون دولار، وأخيه ماهر صاحب 15% من اقتصاد سورية، وأبناء خاله رامي صاحب البنوك والمسيطر على الاتصالات، وحافظ مخلوف صاحب الشقق الفخمة بموسكو) وصولًا إلى رجال أعمال مقربين منه كالقاطرجي، وانتهاءً برئيس حكومته (عماد خميس) الذي يبيع الكهرباء والغاز والنفط، ووصفتهم الصحيفة الروسية كلهم بـ "عشيرة الأسد". والسؤال الذي يفرض نفسه: لماذا بوتين يستخدم القوة الناعمة بنشر غسيل صاحبه (الأسد) في هذا الوقت، ويرفع مستوى الفضائح عبر الصحف لتصل إلى الدائرة الضيقة من الأسد، بعد استطلاعات الرأي الشعبية التي أظهرت حجم السخط الشعبي والتذمر الاقتصادي والمعيشي؟ الأمر بالنسبة إلى روسيا يخص الأسد نفسه الذي صار (ملطشة) بيد بوتين وروحاني ولم يعد يعرف إرضاء أي منهما، ويخص أيضًا إيران وصراعها مع روسيا في السيطرة على سورية، فقد احتدم الصراع بينهما وربما بلغ ذروته عندما استطاع بوتين إقصاء نظيره روحاني من الاتفاق الأخير مع تركيا حول إدلب، وقد فسرت خروقات الاتفاق التي تحدث بأن إيران وراءها عبر ميليشياتها المنتشرة على الأرض؛ لأنها تريد الاشتراك بحصة فتح الطرقات الدولية، وتخشى في الوقت نفسه توسيع الاتفاق الثنائي ليشمل أمريكا، وبالتالي انتهاء الدور الإيراني في سورية خاصة إذا علمنا أن إسرائيل تعمل على إزاحتها من المشهد السوري. وإذا نظرنا إلى توقيت نشر صحيفة (برافدا) الروسية لفضائح عشيرة الأسد، نرى أنها جاءت بعد يوم من زيارة (جواد ظريف) وزير الخارجية الإيراني دمشق للقاء الأسد يوم الإثنين الماضي، وبالتالي ردّ روسي واضح على الزيارة التي لم تُوضح خلفيتها بعد، إلا أنها تُقرأ من وجهة نظر إيرانية بأننا (نحن خلفك) ومستمررون بدعمك المعنوي فلا تعباً باستطلاعات الرأي الروسية ضدك، ومستمررون بدعمك اللوجستي والعسكري رغم (كورونا)، وكذلك هي رسالة إيرانية لروسيا أنها لن تتخلى عن مصالحها في سورية حتى لو تمت تعرية النظام السوري على حقيقته أمام الرأي العام؛ حفاظًا على مصالحها الدينية والاقتصادية فيها. الغضب الروسي على الأسد في توقيته الحالي، يعطي فرصة له قبل موعد الانتخابات الرئاسية في سورية 2021 لمراجعة مصالحه، وما كرت الفضائح الذي ألقته روسيا إلا رسالة شديدة اللهجة للأسد ألا تلعب معنا لمصلحة إيران وإلا انتهى دورك، وألا تعرقل مخرجات آستانة (اللجنة الدستورية)، وأن الحل العسكري يجب أن يتزامن مع إصلاحات داخلية لا سيما في تحجيم الفساد وتحسين الاقتصاد وضبط الأمن، وهو رسالة في الوقت نفسه لإيران أن روسيا حاليًا هي المسيطرة على قواعد اللعبة في سورية، ولديها بديل الأسد الذي ربما تعمل عليه برضا دولي، وربما تقدم إيران كبش فدى لإسرائيل وأمريكا والغرب إن استمرت بالعمل على عرقلة المصالح الروسية ورؤيتها للحل السوري. فهل ينتهي دور الأسد فعلاً ومن خلفه إيران لمصلحة روسيا وبقية الأطراف، أم أن الاعتياش على نظام الأسد رغبة الجميع، وما يحدث لا يخرج عن تحسين موقف وإعادة فرض رؤية سياسية للأطراف من جديد؟



الشيخ معاذ الخطيب

## حُجُب المعرفة

هناك فكرة أو طريقة تفكير يمكن للمرء ملاحظتها بشكل دائم عند غالبية الناس، تتمثل بيت الشعر المعروف:  
أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا  
هذا ينطبق في المعرفة أيضًا:

أحياناً نبحث عن حل لمشكلة، وقد يكون تريقها حسب ما يظهر لنا في أفكار أخرى، فنذهب إليها ولكن الأفكار الأخرى تعاني أيضًا من اختلالات نفورنا من أفكارنا الأولى، هذه الاختلالات التي لا تسمح لنا برؤية فوائد الأفكار الجديدة. لذا لن نتوازن إلا بالتجذر في القيم الأصلية التي نمتلكها ثم الموضوعية والإنصاف في المعرفة والتعاطي مع أفكار الآخرين؛ كي لا نبقى ندور حول الرحى بين مطرقة الجمود الذي قد يعترينا وسندان فتنة ما عند غيرنا. قد لا نكون جميعًا ممن مرَّ بمعاناة فكرية شديدة من أقصى اليمين إلى اليسار، ولكن يمكننا الاستفادة من تجارب من سبقنا ومنها مثلًا: تجربة الدكتور (عبد الوهاب المسيري) ولو وجد أحد كتابه: (رحلتي الفكرية سيرة غير ذاتية غير موضوعية) فأنصح بقراءتها؛ لأنها توضح البداية ثم الغرق ثم الرجوع..

وكذلك تجربة المرحوم (خالد محمد خالد) وكيف كان شيخًا أزهريًا فتن ببعض ما في الثقافة الغربية وأخذ عن منظريها في بلادنا، فطلق كل انتمائه لباسًا ومظهرًا والتزامًا، وحلق يومها لحيته وكتب: (من هنا نبدأ) ثم عكف على مظاهر الثقافة الغربية يأخذ نفسه بها، في المراقص والملاهي وبين يدي الفاتنات وهو يتباهى بهذه الإنجازات، ورد عليه يومها الإمام الغزالي المعاصر بكتابه: (من هنا نعلم)، وبعد أكثر من عشرين عامًا عاش الرجل توازنه من جديد، وكتب بعض روائعه مثل كتاب: (رجال حول الرسول) وكتاب: (خلفاء الرسول) ولكن أهمها كتابه الرائع: (الدولة في الإسلام) الذي قال فيه ختمًا كشعار للكتاب: "الإسلام دين ودولة، حق وقوة، ثقافة وحضارة، عبادة وسياسة" وهو بهذا الكتاب كان يرد على كتاب مراهقته الفكرية (من هنا نبدأ) وقد ذكر ذلك صراحة في مقدمته التي شرح فيها أسباب نهجه السابق، وما هي الأفكار التي أثرت به، وحملته على ذلك، وكان من أهمها تلك الفكرة التي تجعل الأفكار الأولى التي يتلقاها الإنسان هي الأكثر تأثيرًا به، فإذا لم يمتلك ذهناً متقدماً لمراجعتها وتقويمها، تسلطت عليه فصبغته بصبغتها.

وكان يقول عن كتابه: (من هنا نبدأ): إنه لما رأى حفاوة أعداء الإسلام بالكتاب أدرك أنه أخطأ فيه وظل يفكر فيما دعا إليه من فصل الدين عن الدولة. هناك ضرورة لفصل الدولة عن الدين في بلاد العرب والمسلمين فإن الدول ركبت ظهر الدين والمؤسسات الدينية وأجبرتها على العمل لصالحها، ولا استقرار ولا توازن حتى تكون الدولة في خدمة كل مكوناتها وعلى مسافة واحدة من الجميع.

لذا أذكر نفسي والقراء الأعزاء بالألا نعيد اكتشاف المكتشف ولا نتنشي به، وأن نتعلم ونعرف كثيرًا قبل أن نقرر في الحقائق الكبيرة، وعلينا أن نسأل أنفسنا دائمًا عن سلطة الأفكار الأولى التي بدأنا بها طريق المعرفة على تفكيرنا ومنهجيتنا، هل حجبنا عمًا سواها، أم أنها تساعدنا لفهم أفضل؟ ..



### بشار الأسد يصدر قرارًا يطيح بآمال (مخوف) الاقتصادية

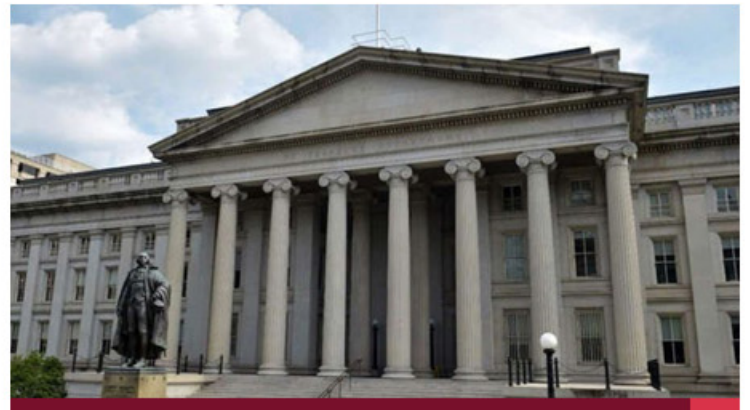
أظهرت صورة قرار تداولتها صحف موالية أن (بشار الأسد) قرر وضع حجز احتياطي على أموال شركة (آبار بتروليوم سيرفيس) وهي شركة مسجلة في بيروت، وتعمل في مجال صفقات نقل الوقود والمواد النفطية، كما ورد اسمها بوقت سابق ضمن قائمة العقوبات الأمريكية.

وجاء في القرار الصادر في 17 آذار الماضي أن سلطات الأسد قررت الحجز على أموال (رامي مخلوف) ابن خال رأس النظام بشار الأسد. وشمل القرار، الحجز على أموال (علي محمد حمزة، ومحمد خير العمريط، وbacher السعدي).



### قنصلية النظام في تركيا (المصاريف عليك والحجر علينا)

صدرت قنصلية النظام في تركيا بيانًا للمواطنين الراغبين بالعودة إلى سورية بسبب انتشار فيروس كورونا أسوة بباقي الدول التي أجلت رعاياها. وأعلنت القنصلية عبر موقعها عن رابط لتسجيل بيانات الراغبين بالعودة، منوهة إلى إلزامية الحجر الصحي 14 يومًا في الأراضي السورية، كما طالبت الراغبين بالعودة بدفع كافة تكاليف السفر على عكس كل دول العالم التي خصصت رحلات مجانية لإعادة مواطنيها.



### بشكل مفاجئ تخفيف العقوبات الأمريكية على نظام الأسد !!

صدر عن وزارة الخزانة الأمريكية استثناءات على قائمة العقوبات الاقتصادية المفروضة على عدد من دول العالم ومن ضمنهم سورية. حيث شملت أيضًا (إيران، وفنزويلا، وكوريا الشمالية، وكوبا، وأوكرانيا، وروسيا) وهذا يسمح للمنظمات الإنسانية والتجارية بتقديم مساعدات للحد من انتشار فيروس كورونا. وشملت الاستثناءات كلاً من (معدات الاختبار، وأجهزة التنفس، ومعدات الحماية الشخصية، والأدوية المستخدمة في الوقاية والتشخيص والعلاج والتعافي من كورونا). كما تسمح لنظام الأسد بتصدير أو إعادة تصدير الأغذية والأدوية والأجهزة الطبية الأميركية وغير الأميركية إلى سورية، بحيث لا تحتاج المواد الأميركية لترخيص تجاري أو إذن من مكتب مراقبة الأصول الأجنبية.

### 13 حالة انتحار في مناطق الأسد خلال فترة الحجر الصحي

سجلت معدلات الانتحار في سورية أرقامًا مرتفعة خلال أقل من شهر بحسب الهيئة العامة للطب الشرعي بدمشق. وبحسب المدير العام للهيئة (زاهر حجو) فإن الفترة من 20 آذار وحتى 16 نيسان الحالي شهدت 50 حادثة وفاة في سورية 13 منها حالة انتحار والبقية حوادث وجرائم قتل. وبحسب الهيئة فقد سجلت حماه ثلاث حالات، وحمص ثلاثة حالات أيضًا، فيما سجلت حلب حالتين، والسويداء حالتين أيضًا، فيما توزعت الحالات البقية على محافظات دمشق وريف دمشق وطرطوس. أما جرائم القتل فقد شهد ريف دمشق ثماني جرائم والسويداء 16 جريمة و درعا ست جرائم، وطرطوس ثلاث جرائم، واللاذقية جريمتين، وسجلت جريمتان في كل من حلب وحمص.



عمار العلي

## سكان ( مخيم الجبل الشرقي ) يشتكون سوء الخدمات وانتشار الأمراض

نتيجة الحملة الشرسة التي قام بها النظام والميليشيات الموالية له على مناطق إدلب وحماة وريفهما وهروب الناس من القصف، انتشرت المخيمات بشكل كبير نظرًا لوجود أعداد ضخمة من النازحين، حيث أقيمت الكثير من المخيمات العشوائية في المناطق الحدودية التي كانت الملجأ الوحيد للنازحين الفارين من القصف والقتل، وبُني الكثير منها في العراء وفي أماكن غير مجهزة للسكن، وتفتقر إلى أبسط الخدمات والمقومات الأساسية للحياة. ومن هذه المخيمات مخيم (الجبل الشرقي) الواقع بالقرب من مدينة (كفر تخاريم) الذي يقطنه ما يقرب من 168 عائلة من مناطق متفرقة من سورية.

يفتقر المخيم إلى الكثير من الخدمات منها: عدم وجود صرف صحي، والاحتفاظ بالسكان نظرًا للمساحة الصغيرة والعدد الكبير من الأفراد، وانتشار القمامة بشكل كبير بجانب المخيم، وهذا الأمر الأخير مشكلة كبيرة تحتاج معالجة كون القمامة بؤرة للكثير من الأمراض خاصة في فصل الصيف نتيجة ظهور الكثير من الحشرات وخصوصًا الذباب المسبب لمرض اللاشمانيا والكثير من الأمراض الأخرى.

كما يحتاج هذا المخيم مدرسة للأطفال من أجل الحصول على التعليم الذي حرّموا منه في ظل النزوح. وللحديث أكثر عن وضع المخيم التقت صحيفة حبر مع الأستاذ (أبو عمر صواف) مدير مخيم الجبل الشرقي الذي قال: "يوجد في المخيم ما يقرب من 168 عائلة من مناطق متفرقة، وفيه عدد كبير من الأفراد في منطقة صغيرة، حيث إن الخيم قريبة جدًا من بعضها البعض، وكذلك عدم وجود صرف صحي في المخيم وانتشار القمامة بشكل كبير بجانبه، وهذا الأمر ممكن أن يؤدي إلى انتشار أوبئة وأمراض معدية خطيرة، كما أنه لا يوجد في المخيم مدرسة فحرم الأطفال من أبسط حقوقهم وهو التعليم."

وأضاف: "لم يتم إلى الآن تبني المخيم من أي جهة داعمة، حيث يقتصر الأمر على بعض المساعدات التي تكون كل شهرين أو ثلاثة أشهر، ويوجد عدد من الخيم التالفة والمتضررة التي تحتاج استبدالًا. المخيم منسي بكل ما تعنيه الكلمة، وأهل المخيم عانوا كثيرًا في الشتاء المنصرم بسبب الفقر والحاجة." وعند زيارتنا للمخيم، تبين لنا أنه قريب من مكان رمي وحرق النفايات، وهذا يسبب الكثير من المشكلات الصحية للقاطنين.

وفي حديث آخر لصحيفة حبر مع الأستاذ (حسان جيس) مدير المجلس المحلي لمدينة كفر تخاريم، قال: "يقوم المجلس بالتعاون مع منظمات أخرى لتأمين السلال الإغاثية لأهل المخيم، ونقوم بترحيل النفايات ضمن خطة وتأمين مراكز حمامات والعمل على تطهير المخيم ورش المبيدات الحشرية ومحاولة تأمين بعض المستلزمات الطبية للأهل، ونعمل على حل مشكلة التعليم في محاولة لإنشاء مدرسة للأطفال."

مخيم (الجبل الشرقي) ليس المخيم الوحيد الذي يعاني نقصًا الخدمات الصحية والإغاثية وعدم وجود تعليم للأطفال، بل يوجد الكثير من المخيمات العشوائية التي تفتقر إلى أبسط الاحتياجات، وهذا يحتم على المنظمات الخيرية السعي الحثيث لمساعدة النازحين والوقوف معهم في هذه الأوضاع المتردية، خاصة في شهر رمضان المبارك.



محمد العباس

## متطوعات الدفاع المدني .. قلوب بيضاء بمهمة إنسانية

في ظروف الحرب القاسية التي عاشها ويعيشها الشعب السوري، خرجت العديد من المنظمات الإنسانية والفرق التطوعية التي قدمت الكثير لتخفيف المعاناة والألم، ولكن القليل منهم من مد كفيه ووضع روحه فيها في سبيل إنقاذ المدنيين وتقديم العون لهم حتى لو كان الثمن أرواحهم.

الدفاع المدني السوري أو ما يعرف "بالخوذ البيضاء" ثلة من المتطوعين والمتطوعات كانت السبابة في فعل الخير وتقديم الغالي والنفيس في مختلف مجالات العمل الإنساني من خلال إنقاذ الأرواح والمساعدة في إجلاء المدنيين وتقديم الخدمات وحملات التوعية وغيرها، ولا يخفى على أحد دور المتطوعات (العنصر النسائي) في هذا العمل وبرز دور المرأة جنباً إلى جنب مع الرجل في تقديم المساعدة وبذل الجهد والعطاء لتكون صورتها لماعة بيضاء وخفاقة في فضاء الإنسانية. (آمنة البش) متطوعة في مركز (شنان النسائي) قالت لصحيفة حبر: "لا يوجد أعظم من العمل الإنساني ومساعدة المحتاج، والدفاع المدني هو المثال الأعلى لهذا العمل في مختلف الظروف" وتابعت (البش) القول وهي تتحدث بكل فخر: "أعمل في مجال الإنقاذ والإسعافات الأولية، وأيضاً المراقبة النسائية، أحب هذا العمل ولن أتراجع عن هدي". وعن دور المراكز النسائية ودور المتطوعات في الدفاع المدني، قالت منسقة المراكز النسائية الدكتورة (زهرة دياب) في حديثها لصحيفة حبر: "يعمل ضمن كوادرات الدفاع المدني السوري 230 متطوعة في مراكز نسائية موزعة على الشمال، وكان لها دور كبير في تطوير منظومة الدفاع المدني السوري، حيث أصبحنا أكثر قدرة على الوصول إلى المستفيدين كون العناصر النسائية لها سهولة وصول في المجتمع السوري المحافظ".

وأضافت (الدياب) بقولها: "من خلال هذه المراكز نتج لدينا نساء قياديات على مستوى إدارة الدفاع المدني السوري، وبالتالي تطوير المنظومة لتكون أكثر انفتاحاً على الواقع السوري وتحديد الاحتياج لكافة شرائح المجتمع في سياق رؤية الدفاع المدني السوري." "المرأة نصف المجتمع ولها دور كبير، وكما كان للدفاع المدني السوري متطوعون لتقديم الأعمال الخدمية وغيرها، كان لدينا متطوعات وامتلك 18 نقطة نسائية في الدفاع تعمل في جميع المجالات وخاصة الطبية والتوعوية، كان أداء العنصر النسائي في الدفاع المدني جديداً ولا يقل أهمية عن الرجال" هكذا كان رد الأستاذ (مصطفى الحاج يوسف) مدير إدارة الدفاع المدني في محافظة إدلب.

وأثنى (اليوسف) على جميع المتطوعين والمتطوعات في الدفاع المدني السوري متمنياً لهم التوفيق في جميع الأعمال التي يقومون بها، كما وجه (اليوسف) كلمة لهم من خلال صحيفة حبر قال فيها: "بدأنا متطوعين ومازلنا على ذلك، أتمنى أن نتابع جميعاً على ما بدأنا عليه، ومهمتنا الأساسية إعادة الاستقرار والمحافظة على الأمن والأمان وسلامة أهلنا في المناطق المحررة". ومن خلال حديثنا مع متطوعات الدفاع المدني وجدنا أن لتلك النساء قلوب كبيرة وقدرة عالية على التكيف مع الظروف القاسية التي نعيشها في ظل الحرب وموجات النزوح الكبيرة التي تتعرض لها، فالأعمال التي يقمن بها تحتاج جهوداً لا تستطيع أي امرأة القيام بها. ويُعدُّ العنصر النسائي في منظومة الدفاع المدني السوري وغيرها من المنظمات الإنسانية ذا أهمية كبيرة وخاصة بعد فقدان العديد من النساء أزواجهنَّ في الحرب، كما أن للمرأة السورية قدرات كبيرة ظهرت في الفترة الأخيرة وتمكنت من خلال قدراتها الجبارة من تمكين دورها في مختلف المجالات منها الدفاع المدني والشرطة الحرة والمنظمات والدوائر الحكومية.

## فن

## الفنانة (جيهان عبد العظيم) تعلن اعتزالها الفن بشكل

رسمي

أعلنت الممثلة السورية (جيهان عبد العظيم) اعتزالها الفن بشكل رسمي ونهائي، حيث نشرت عبر حساباتها الشخصية في مواقع التواصل الاجتماعي منشورًا تؤكد فيه اعتزالها وتركها للوسط الفني؛ وذلك بسبب رغبتها في الالتفات إلى حياتها الأسرية والشخصية التي تريد من الجميع الابتعاد عنها، وقالت: " أعلم أن الكثير منكم ينتظر عودتي بفارغ الصبر ولم أكن أنوي أن أنقل لكم خبرًا يزعجكم في هذه الأيام، ولكن بعد تفكير مطول اتخذت قرار الاعتزال وهو قرار فردي نابع مني، أرجو منكم احترام حياتي الشخصية، ودعوني أعيش حياتي الأسرية بسلام وأمان."

ونوهت أنها لن تغلق حساباتها أبدًا، وأكدت أن أي شخص يريد متابعتها يتابعها على قناتها التي لن تنقطع عنها أبدًا، وختمت بعبارة: "محبتتي الدائمة لكم"



## صحة

## الصحة العالمية تكشف أهم العناصر الغذائية التي

تقاوم كورونا

حسمت وزارة الصحة العالمية يوم الأحد الماضي الجدل المتعلق بأهم الأطعمة التي يمكن أن يتم تناولها لتكون حاجزًا منيعًا بوجه كورونا.

وقالت المنظمة في نصائح غذائية للبالغين أثناء مرض كوفيد-19- نشرت على صفحتها الرسمية في (فيسبوك): "يجب تناول غذاء متوازن كل يوم للحصول على: الفيتامينات، والمعادن، والألياف الغذائية، والبروتين، ومضادات الأكسدة"

وأضافت أن "الجسم يحتاج تلك المكونات لتعزيز الصحة وتقوية الجهاز المناعي، وللحد من خطر الإصابة بالأمراض المزمنة والمعدية."



## حدث في مثل هذا اليوم

**2015:** "جيش الفتح" يسيطر على مدينة جسر الشغور.  
**2013:** البيت الأبيض يعلن عن معلومات استخباراتية تفيد باستخدام النظام السوري للسلاح الكيميائي.  
**2011:** قوات النظام تدخل درعا، في أول اقحام لها في قمع الثورة.



## تكنولوجيا

## اختراع جديد تعود به آبل (قلم يكتب على أي سطح حتى الهواء!!)

حصلت شركة آبل على براءة اختراع بعنوان: (إنشاء المحتوى باستخدام جهاز الإدخال الإلكتروني على الأسطح غير الإلكترونية)، وذلك بصناعتها لنوع جديد من أقلام "Apple Pencil" يمكنه الكتابة أو الرسم على الأسطح غير الملموسة، وحتى الهواء!!

ويقوم القلم الإلكتروني بإرسال إشارة يمكن لأجهزة الاستقبال على "MacBook" أو "iPad" اكتشاف متى يتلامس طرف القلم مع سطح ما.

وتشير براءة الاختراع إلى أن القلم يمكن أن يعمل من دون جهاز ثانوي، مثل "MacBook" أو "iPhone"، وإذا كان "Apple Pencil" يحتوي على أجهزة استقبال مدمجة، فيمكنه تتبع التحركات، وتخزينها في الذاكرة، وتحميلها عند توصيلها بجهاز آخر؛ لأنه لن يحتاج إلى اتصال مباشر مع شاشة تعمل باللمس، ويمكن له نظريًا أن يعمل على أي مادة.





لمى سعود

## الدكتور (جواد أبو حطب) يتحدث لحبر عن صعوبات التعليم عن بعد في جامعة حلب الحرة

لإجراءات وقائية خوفًا من انتشار فيروس كورونا بالشمال السوري المحرر توقف دوام الجامعات، ونظرًا لعدم وجود حل إلى الآن للوباء العالمي، عمدت جامعة حلب الحرة بالشمال المحرر إلى التعليم عن بُعد، إلا أن الانتقال المفاجئ أظهر العديد من المشكلات بالنسبة إلى الطلاب بشكل عام وطلاب كلية الطب بشكل خاص؛ وذلك بسبب الأهمية الكبيرة لحضور جلسات العملي من مواد التشريح، وغيرها من المواد التي يصعب فهمها عن بُعد، ولم تتوقف الصعوبة عند الطلاب فحسب إنما امتدت للكادر التدريسي أيضًا. صحيفة حبر التقت (الدكتور جواد أبو حطب) عميد كلية الطب البشري بجامعة حلب الحرة للحديث عن تلك الصعوبات التي تجلت، الذي أفادنا عن الصعوبات بقوله: "إن النقلة المفاجئة من التعليم المباشر إلى التعليم عن بعد كانت بدون تحضير مسبق، وإن الأغلب ليس مهنيًا أو عنده إطلاع عن ماهية البرامج التدريبية وأيها أفضل لإعطاء المحاضرات." وأضاف الدكتور جواد: "تمتد الصعوبة أيضًا إلى ضعف جودة شبكة الإنترنت، وكذلك صعوبة التفاعل بين المحاضر والطالب، التي تختلف عن التعليم المباشر وتشكل تحديًا كبيرًا." وفيما يتعلق بالإجراءات التي اتخذتها جامعة حلب للوصول إلى تعليم أفضل عن بُعد، أوضح (أبو حطب): "طلبنا من فريق فني أن يُعدنا جامعة افتراضية وأن يطرحوا لنا تقنيات للتعليم عن بُعد بالحد الأدنى المقبول لنبدأ به، وهذا هو مشروعنا." وأضاف: "أعتقد أن التحدي اليوم هو التعود على النظام الجديد؛ لأن أي شيء جديد وغير مألوف يلقي صعوبة في بدايته، خاصة أننا متعودون على التفاعل بالإعطاء المباشر والانتقال منه إلى الشاشة، وهذا الأمر يأخذ وقته." (محمد باكير) طالب في كلية الطب البشري بجامعة حلب، حدثنا عن البرامج التي يستخدمونها حاليًا وعن الصعوبات، بقوله: "نعتمد برنامجي zoom و go to meeting، وكذلك البث المباشر على منصة Facebook، وفيديوهات مسجلة يتم رفعها على منصة YouTube، وهناك صعوبة وضعف بالإمكانات المادية؛ لأن برنامج الزوم بحاجة إلى اشتراك مادي حتى يسمح بزيادة عدد الحضور ويعطي وقتًا أكثر، فالجلسات المجانية لا تسمح بأكثر من ساعة وحضور 100 شخص، بينما تبلغ أصغر دفعة عندنا 150 طالبًا." وأضاف (باكير): "الأساليب التعليمية عن طريق هذه المنصات بدائية والأدوات التقنية (جولات - لابتوبات) ضعيفة مع عدم توفرها عند الجميع، وإن وُجدت فهي غير مرضية إلى حد ما، ونعاني من ضعف الإنترنت بشكل عام بسبب السعر المرتفع للسرعات الجيدة، إضافة إلى عدم التزام المحاضرين بالمواعيد المحددة في كثير من الأوقات، كما أن جلسات العملي بشكل عام تحتاج أدوات حديثة تتناسب مع منصة التعليم عن بُعد وهذه غير موجودة لدينا، لذلك فإن جلسات العملي ومواد التشريح متوقفة بالوقت الحالي." وبما أن الأطباء يحملون حاليًا العالم نحو الأمان ويتصدون للفايروس القاتل، قام عدد من طلاب (كلية الطب البشري بجامعة حلب في المناطق المحررة) بتأسيس فريق تطوعي يضم عددًا من طلاب الكلية بهدف توعية قاطني المخيمات والمناطق المأهولة بالسكان حول مخاطر فيروس كورونا "covid-19"، حيث أكد لنا (حسين طالب الطب البشري) أن "حملات التوعية مازالت مستمرة من قبل الطلاب المتطوعين، حيث نعمل على إنشاء مخيمات للحجر في حال انتشر المرض بالشمال المحرر، ولكن بإمكانات بسيطة جدًا وأعداد قليلة." معاناة ليست سهلة على طلاب تخطوا العديد من العقبات والتحديات منها القصف والتهدجير وصولًا إلى بُعد المسافة في طلب العلم، و انتهاء بغلاء الأسعار وأجور البيوت، لكنهم يتحدثون الآن وباءً عالميًا، ولم يتوقفوا عن التعليم بل مستعدون للمشاركة بالتصدي للوباء في حال وصوله المناطق المحررة لا قدر الله.

## (جلاد حرامي) ... والبنى الفكرية

لدى الإنسان، وتصبح الموجه للسلوك، أي تصبح العقل الباطن، وهي غالباً ما تظهر عند وجود المثير الذي يستحضر ذلك التصور السلبي عن الموضوع المُثار، أو تجاه الشخص الذي يحاوره، أو من خلال الاحتكاك اليومي مع الناس ممّن حوله.

هذه البنى تختلف في مدى رسوخها في العقل، ومدى انتشارها في المجتمع أو المجتمعات، ولها الأثر البالغ على الفرد والمجتمع في سلوكياته، ومدى فاعليته أو عطالته. لقد ترسخ في أذهان المجتمع أن هذه الأمة لا جدوى فيها، وأنها باتت نهراً جافاً لا يروي عطشاً، ولا ينبت نباتاً، ومن هنا بات الأفراد فاقدون لثقتهم بأنفسهم، متمرسون بنصوص لا تمت للصحة بشيء، أو يلوون النصوص، ويتذرعون بأمثال شعبية انتشرت بين الناس تحض على القعود وعدم النهوض، والميل للعزلة، وانتظار الفرغ والتمكين من الخوارق والمعجزات، أو الفهم السلبي لمفهوم القضاء والقدر.

إن العمل على تغيير تلك القنوات، وغرس قنوات إيجابية بديلة، من خلال نشر الوعي، والفكر المنضبط بالحقيقة، لهو دور التربويين اليوم، وهذا يتم العمل عليه عبر توعية المجتمع ككل، ولكن التركيز الأساسي يكون على الأطفال الذين مازال بالإمكان انتزاع ما علق في أذهانهم من أفكار تلقوها ممّن حولهم.



(جلاد حرامي) لعبة كانت شائعة في عمر الطفولة، حيث لم يكن هناك وسائل التواصل المتوفرة كما اليوم، وحتى التلفاز لم يكن يقدم سوى برامج موجهة ومملة، رغم أنه لم يكن متوفراً لدى كل الناس.

تقوم هذه اللعبة على أن يكون هناك أربعة أشخاص، يجلسون بحيث يواجه كل اثنين بعضهما، ويتم توزيع أربع أوراق عشوائياً مكتوب على الأولى (جلاد) وعلى الثانية (حرامي) وعلى الثالثة (شرطي) وعلى الرابعة (قاضي)، يقوم الشرطي بتخمين من يحمل ورقة الحرامي، وفي حال عرفه يصدر القاضي أمراً بجلد الحرامي، وفي حال لم يعرف الشرطي من هو الحرامي، يقرر القاضي جلد الشرطي نفسه، وهنا وفي كلا الحالتين يقوم الشخص الذي يحمل ورقة الجلاد بضرب الشخص المعاقب بعنف شديد.

يجسد دور الشرطي في اللعبة الذي ينفذ الأوامر بدون أي مراجعة أو مهنية، فهو مجرد موظف، ويجسد دور القاضي الذي لا يأبه بالأحكام التي يصدرها، والتي غالباً ما يشوبها الرشوة والمحسوبية والمصالح، ويجسد دور الجلاد القاسي المتجرد من كل معاني الإنسانية ويقطر غيظاً على من يقع تحت يده دون أي مسوّغ لهذه القسوة، ويجسد دور العامة الذين يُصورون بأنهم حرامية (لصوص) ولا ينفع معهم سوى التعامل العنيف.

منذ نعومة الأطفال، ومع تفتح عيونهم البريئة على الحياة كبراعم الأزهار، يواجهون القسوة والشدة في الحياة بدل الاحتضان والحب، ومن تلك اللحظات تبدأ الأفكار السلبية تكّرس في أذهانهم، لتصبح الموجه لسلوكهم العنيف، وترسخ القنوات السلبية حول المجتمع الذي يعيش بين أكنافه، فالقوة هي الحاكمة، والناس لا يجدر الثقة بهم، فهم مجرد لصوص، ومن عليه توفير الأمن تجده مصدر الهلع، والقاضي الذي من المفترض أن يكون مصدر طمأنينة للمظلومين، يكون مُضيقاً للحقوق ومُثيراً للفوضى الاجتماعية.

من هنا نتكلم عن البنى الفكرية التي ترسخت لدى الجيل، ونحن في هذه الظروف نعاني من رسوخها في العقول، وتظهر جلياً في السلوك، فالبنى الفكرية هي الأفكار والمعارف والتجارب التي تشكل طريقة التفكير



أنس الزين

## دورات تدريبية للشباب يطلقها مركز (قطرة الإنساني)

يسعى جميع الشباب والشابات المهتمين بتطوير قدراتهم وتثبيت معلوماتهم في المجالات التي اختاروا دراستها أو المجالات التي لديهم اطلاع عليها، لكسب خبرات أكبر.

حيث تقام اليوم على منصات التواصل الإلكتروني العديد من الدورات التدريبية التي تستهدف الفئة العمرية من الشباب والشابات التي تتراوح ما بين 18 إلى 30 سنة بهدف التطوير من قدراتهم وإعطائهم خبرة جيدة.

(فريق قطرة الإنساني) الذي بدأ عمله في شهر (تشرين الثاني من عام 2019) هو أحد الفرق التدريبية التي ساهمت في الدورات المجانية على منصات التواصل الإلكتروني، حيث قدم العديد من الدورات والنشاطات الإنسانية منها (صعوبات التعلم، الإدارة الصفية، المراقبة والتقييم، دورات تخص العاملين في مجال المنظمات، إدارة الموارد البشرية، دور حياة المشروع التنموي، منهجيات جمع البيانات، دورات في مجال الإعلام، أساسيات الصحافة) ويتم الآن التحضير لدورة أكثر احترافية للصحفيين، كما يتم التحضير لدورة المعلم الناجح ودورات تخص الناشطين الإنسانيين والكثير من الدورات في جميع المجالات.

الآنسة (ميساء علوان) مديرة مكتب التدريبات لفريق قطرة الإنساني تقول: "هناك صعوبات كثيرة واجهتنا من خلال عملنا نذكر منها: سوء الإنترنت في بعض المناطق، مما يؤثر ذلك على المتدرب بعدم حضوره جلسة التدريب والمشاركة بطرح أسئلته، مما يضطره لمتابعة المحاضرة مسجلة، حين يصبح الإنترنت موفراً له".

وأضافت الآنسة (ميساء): "من المشكلات التي واجهتنا وجعلتنا نضطر للتوقف عن تقديم الدورات هي حركة النزوح في الفترة الأخيرة التي شهدتها مناطق الشمال السوري، مما جعلت المتدرب في حالة عدم الاستقرار إلى حالة تنقل دائمة من بلدة إلى بلدة، مما جعلنا نضطر لمراعاة هذه ظروف وإكمال التدريبات في وقت لاحق".

وأيضاً من المشكلات الكبيرة التي واجهتنا هي الأعداد الضخمة من المتدربين، حيث تقول (ميساء): "وصل العدد في دورة تدريب الموارد البشرية إلى 1018 متدرباً، فهذه الأعداد تأخذ وقتاً كبيراً لانتقاء المتدربين وفق المعايير المطلوبة التي يضعها المدرب قبل الدورة".

في سؤالنا لها على ماذا يحصل المتدرب في نهاية التدريب، كانت إجابتها: "يحصل المتدرب على شهادة مختومة من قبل الفريق قد تؤهله لدخول سوق العمل، ولكن عليه النجاح في الامتحان المحدد علامته من 100، فيجب على المتدرب أن يحصل على نسبة نجاح من 65% ليكون من الناجحين ليستطيع الحصول على شهادة".

إن الفريق يستخدم برنامج go to meeting الذي يساعده في تقديم الدورة بشكل سلسل وسهل، مما يتيح للمتدرب المشاركة ضمن المحاضرة وطرح الاسئلة التي يريدها.

وقد ساهمت الدورات التدريبية منذ انطلاقتها في تقوية مهارات الطلاب في جميع المستويات، مما جعلهم يسعون وراء حضور التدريبات بشكل دائم ومتابعة كل الدورات التي يهتمون بها، كما ساعدت الطلاب المتخرجين بحصولهم على فرصة عمل في مجالاتهم من خلال زيادة خبرتهم وتقوية أنفسهم في مجالاتهم.

المشاهدين صورة جميلة عنه، وجسد أدوارًا وشخصيات تاريخية وأدبية مهمة، مثل: (نزار قباني، والملك فاروق، والمعتمد بن عباد في ملوك الطوائف) انحدر مستواه وقبل بأداء دور في عمل مشبوه (كالهيبه)!! ولا تختلف الدراما في مصر عمّا هي في سورية، إذ نرى نموذج الترويج للبلطجي موجود، فبين ليلة وضحاها أصبح (محمد رمضان) نجمًا له شهرته ومعجبه و(منتجوه) وبات حديث الشارع وشاغل الشباب المصري للأسف، وتصدر الشاشات التلفزيونية وواجهات الصحف الكبرى، ولقبوه بالأسطورة، اللقب الذي لم يطلق على عمالقة كبار في تاريخ الفن المصري، أين (محمد رمضان) من كوميديا (عادل إمام) وأداء (محمود عبد العزيز) الهوليوودي، وزخم وواقعية أفلام (نور الشريف)؟! هؤلاء من تركوا بصمة واضحة وخالدة في مصر خاصة والعالم العربي عامة، ليأتي الإعلام ويصنع نجمًا من لا شيء. الإعلام بهذه الصناعة ينفذ رؤى ورغبات مخابراتية تخدم في المقام الأول سلطة الدولة والنظام الحاكم، فعندما أستطيع التسويق لشخص الشبيح أو البلطجي أو سيناريو شوارع الفوضى، فلا شك أن المشاهد سيختار دولة القانون ولو كانت عسكرية على شوارع فوضى مليئة بأمثال (جبل، والألماني) على سبيل المثال، وستكسب السلطة الحاكمة نقطة مهمة وهي المقارنة بين نموذجين، والمقارنة ستكون لمصلحتها طبعًا، وهذا سيكسبها تعاطفًا من الطبقات الفقيرة وغير المتعلمة، هذه الطبقات التي تميل بطبيعة الحال إلى الاستقرار وترغب بوجود سلطة تفرض الأمان، ولو كانوا لا يحبون تلك السلطة. تلك الأعمال الدرامية الرديئة وغيرها من الفنون السطحية التي انتشرت وللأسف في أوساط الشباب والمجتمع، ماهي إلا أوبئة ثقافية وفنية تنتشر وتزداد دون رقيب أو حسيب، والمخزي أكثر حجم التصفيق والصفير لها من قبل أقلام تُحسب (زورًا وبهتانًا) على الثقافة والنخب. (الهيبه) وسواه من المسلسلات بمنزلة كورونا يضرب الدراما ويسكن في صدرها، وباء يحتاج عقول شبابنا ويحرفهم عن المبادئ والقيم الصحيحة، في ظل غفلة صادمة من قبل المؤسسات الفنية والثقافية المهمة، علينا أن نوقف تلك الأعمال الموبوءة، ونضع لها حدًا قبل فوات الأوان، عندها لا ينفع مال ولا بنون ولا ندم ودموع نذرفها على شاشات التلفزة التي تبث سمومها الدرامية، وتقتل شبابنا بأفكار دخيلة وطرق حياة سلبية لاتسمن ولا تغني من جوع.



## الدراما السورية في رمضان .. عندما يصبح الشبيح رمزًا

إن من يشاهد وضع الدراما السورية بعد الثورة وما آلت إليه، من ضعف درامي وتفاهة في النصوص وتسييسها لصالح جهة معينة في الصراع الدائر على الأرض، يلاحظ كم أصبحت مترهلة وبعيدة عن واقع الناس، إذ بتنا نشاهد أعمالاً سمجة وساذجة ولا تقدم أي معنى أو فائدة للمتلقي، وتقدم صورًا عن العنف والدم. ومع اقتراب الموسم الرمضاني، تطل علينا كما في السنوات الماضية أعمال بأجزاء متعددة مشتركة بين السوري واللبناني، بإنتاج لبناني وتبث على أشهر القنوات العربية ويرافقها ضجة إعلامية لبعض المسلسلات التي حازت على شهرة واسعة في المواسم السابقة كمسلسل (الهيبه) فالإعلام الفني يمارس بروباغندا من ناحية تسليط الضوء على أعمال دون أخرى، فتشاهد برومو بتقنية عالية وبرامج خاصة للحديث عنها، ودعايات قبل العرض على مدار الساعة، لتخلق لدى المشاهد حالة من الحماسة والترقب لمشاهدة هذا العمل بشكل خاص. هذه الأعمال غير بريئة بالطبع، ولا صناعتها بريئون فهم يقدمون أعمالاً مسمومة ولا تخدم الواقع السوري والعربي، فضلًا عن كم العنف ومشاهد الدم والتشبيح والبلطجة غير المقبولة الخارجة عن إطار الدراما الحقيقية، فلو عدنا إلى مسلسل كالهيبه مثلاً، وتساءلنا: ماذا قدم للجمهور العربي؟ المسلسل هو من تأليف: باسم السلكا، وإخراج: سامر برقاي، وبطولة: تيم حسن بدور جبل، وقصته تتمحور حول شخصية بلطجية بامتياز لا تحمل أي ميزات، ولا تؤمن إلا بالعنف والدم كوسيلة للقضاء على الآخر كأنها محاولة خبيثة لشرعنة إهدار الدماء، وانتشار العنف، والترويج لصورة الشبيح بإسناد دوره لرجل وسيم وصاحب أدوار مهمة في الدراما العربية، في محاولة بائسة لتلميع صورة (الأزعر) وإيصال فكرة سيئة بأن هؤلاء على حق، وما أستغربه حقًا بأن ممثلًا موهوبًا هو (تيم حسن) طبع في أذهان

## للتاريخ "رسالة من السيد كورونا"

والمال وفرص العمل.  
خسر العالم ( 25 مليون) وظيفة، وستة ترليون دولار، وملايين العاطلين عن العمل، أنا حزين جدًا بشأن عمال اليومية، إذا جاعوا فلن يجدوا ما يأكلوه، وهناك الملايين في الحجر الصحي المنزلي بدأت حياتهم تسير في اتجاه جديد، بعضهم يقرأ ويطور مهاراته، والبعض يهتم بعائلته وأولاده، وهناك من بدأ يهتم بالرياضة والصحة والطعام. أبدعت في عالمكم أشياء لم تعرفوها من قبل، لأول مرة في عالم القضاء يستجوب موقوف عبر واتساب ويخلى سبيله بكفالة، وحفل زفاف عن بعد حضره ( 100 ) مدعو عبر خدمة البث المباشر لفيسبوك، عرض أزياء يبث مباشرة على منصات الموضة دون جمهور، أغانٍ تغيرت كلماتها من أجلي، مواهب لأناس عاديين استثمروا الحجر الصحي في الطبخ والموسيقا والرياضة والكوميديا وجدت موهبتهم نافذة عبر يوتيوب فأزهرت أحلامهم، كما ازدهرت مبيعات الكمادات والمعقمات والكولونيا، زاد الطلب على عمال التوصيل، وبينما يتم إيصال الكتب للمنازل في أستراليا، ويزداد توصيل الوجبات السريعة في دولة خليجية.

هناك من استغل فرصة انتشاري ليركب موجة الشهرة على حسابي، فالبعض راح يتكلم عني كأنه الناطق الرسمي باسمي، ربما تسألون الآن أين أنا؟ متى أصل إليكم؟

أخباري بدقة تجدونها عبر المواقع الإلكترونية الرسمية لمنظمة الصحة العالمية، أرجو ألا يصيبكم الذعر مني، فقط التزموا ببيوتكم وحافظوا على نظافتكم.

أنا مخلوق مثلكم لا أملك لنفسي نفعًا ولا ضرًا، جئت إليكم لتوجيه رسائل شخصية لكل واحد منكم، أرجو أن تفهموا رسالتي بدقة لتعيدوا السلام لأنفسكم، وإذا أردتم مراسلتي فتفكروا في خلق الله وآياته.



هربت من شخص حملني لأول مرة وجئت إليكم، إلى عالمكم أنتم (عالم البشر) إنها زيارتي الأولى لكم، زيارة تحمل آمًا وأوجاعًا وتغييرًا في كل شيء حولكم.

من بلد تعداد سكانه يزيد عن المليار اخترقت الحدود بسهولة، ودون أن يراني أحد انتقلت من يد إلى يد ومن مكان لآخر، وفي أقل من ثلاثة أشهر تحول العالم إلى جزر معزولة. طائرات خالية من ركابها حزينة مصطفة في مطاراتها، مباريات رياضية عالمية ألغيت، سياحة توقفت، فنادق دون نزلاء، متاجر دون زبائن، مدارس وجامعات دون تلاميذ وطلاب، والأكثر حزنًا مساجد بلا مصليين، والحرمين الشريفين خاليين. حكايتي كانت مع أربع أشخاص صافحتهم بلطف شديد واليوم لدي أصدقاء أعدادهم تزداد ساعة بعد ساعة، وشريط الأخبار في القنوات الفضائية يخبركم عن صداقاتي الجديدة مع مختلف الأعمار والجنسيات. عيونكم مسّمة على أرقام الوفيات والإصابات الجديدة، تحزنون لارتفاع أعداد الموتي وتتفاءلون بحالات الشفاء، نعم أنا وباء، ولكن ليس كل وباء يجلب الموت والدمار، فأنتم تقتلون بعضكم بالأسلحة وتدمرون أرضكم وحياتكم قبل ظهوري. الأرقام التي ماتت في الثورات العربية على يد الطغاة تصيبني بالرعب، لا أرغب أن أعيدكم للمجازر في سورية واليمن والعراق وفلسطين، فالدم البريء مازال يراق كأنه ماء صافيًا يجري في جدول. أنا قاتل هادئ صامت، ليس لدي مروحيات تحمل براميل متفجرة ترمي فوق رؤوس الأبرياء فيدفنون تحت أنقاض بيوتهم، أنا لا أملك صاروخًا حربيًا ولا قذيفة ولا حتى رصاصة، فأنا أصلاً لا تراني العين المجردة.

وكما يقال: (لكل زمان دولة ورجال) فهذا الزمان مشغول بأخباري، ورجال هذا الوقت العلماء والباحثون والأطباء والمسعفون، أما وزراء الصحة في كل البلدان، فقد اشتهرت أسماؤهم وصارت تغريداتهم على تويتر محط متابعة واهتمام. أضفت إلى أخبار العالم مادة جديدة، وأجبرت الصحفيين والإعلاميين على تقديم نشرة خاصة باسمي، وبرامج تشغل ساعات بث طويلة تتحدث عني، حتى (فيصل القاسم) جعلني محور برنامجه الشهير (الاتجاه المعاكس) وربما لأول مرة يدخل فيروس لعالم السياسة فيتحكم بسياسات دول عظمى، ويتحكم في الاقتصاد



## برشلونة يستعد لتغيير اسم ملعب "كامب نو" للمرة الأولى

فاجأ نادي برشلونة الإسباني عشاقه حول العالم، بإعلانه التنازل عن حقوق ملكية اسم ملعبه التاريخي "كامب نو"، خلال الموسم المقبل؛ لضمان الحصول على الأموال بهدف المساهمة في مكافحة فيروس "كورونا المستجد". وأكد (جوردي كاردونر) نائب رئيس النادي (الكتالوني) أنهم "تنازلوا عن حقوق ملكية اسم (كامب نو) لمؤسسة برشلونة الخيرية، التي ستكون أبرز مهماتها البحث عن جهة سيحمل الملعب اسمها لمدة موسم واحد، يعود بعده الاسم السابق."

وذكر (كاردونر) أن هذه الفرصة تحدث لأول مرة في تاريخ النادي، مبيّنًا أن الإيرادات ستذهب لخدمة البشرية بهدف مواجهة الوباء، وليس لنادي برشلونة.



## الدوري الإسباني سيستأنف من دون جمهور

قال عمدة مدريد، (خوسيه لويس مارتينيز ألميدا) السبت الماضي: إن "جميع المباريات المتبقية في دوري كرة القدم وغيرها من المسابقات الرياضية في إسبانيا ستقام بدون جمهور حتى نهاية الصيف على الأقل". وأوضح، أن "جائحة فيروس كورونا لا يمكن السيطرة عليها خلال استئناف البطولات التي تشهد إقبالاً جماهيريًا كبيرًا".



## هل تساعد الرياضة بالحماية من الإصابة بكورونا؟

أجرى الباحث (تشن يان) من كلية الطب بجامعة (فيرجينيا) الأمريكية، بحثًا جاء فيه أنّ التمارين المنتظمة التي تهتم باللياقة القلبية الوعائية، قادرة على حماية المرضى المحتملين المستقبلين من مضاعفات شديدة، والتي تعرف بمتلازمة الضائقة التنفسية الحادة، وقد تم نشرها من قبل موقع (سيانس دايريكيت). وطالب (تشن يان) بممارسة التمارين لمدة نصف ساعة بشكل يومي؛ لأنها تُبعد من الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي.



## كافة منتخبات غرب آسيا تعلن مشاركتها في بطولة الاتحاد

أعلنت جميع الاتحادات المنتسبة لاتحاد غرب آسيا لكرة القدم، عن مشاركتها في النسخة العاشرة من بطولة غرب آسيا للرجال، والمقررة في الإمارات مطلع 2021. ويشتمل اتحاد غرب آسيا لكرة القدم، على عضوية كل من (سورية، ولبنان، والأردن، وفلسطين، والعراق، والكويت، والبحرين، وعمان، والإمارات، واليمن، وقطر، والسعودية). ويأتي إعلان الاتحادين الفلسطيني واليميني مشاركتهما رسميًا في النسخة القادمة من البطولة، لتكون البطولة للمرة الأولى بتاريخها تتضمن مشاركة كافة المنتخبات البالغ عددها 12.

خالد عبد الرحمن

## ارتفاع أسعار المواد الغذائية في المناطق المحررة مع دخول رمضان .. الأسباب والآثار

شهدت أسعار المواد الغذائية والأولية شمالي سورية ارتفاعًا حادًا خلال الأسابيع الماضية، فاقم الأوضاع المعيشية للأهالي والنازحين المقيمين في المنطقة، خاصة مع دخول شهر رمضان المبارك.

وأصبحت مؤونة رمضان على خلاف الطقوس المعتادة من الكماليات لدى غالبية العائلات وخاصة النازحة منها التي تكافح من أجل تأمين قوت يومها ولا قدرة لها على تأمين (رفاهيات) رمضان بحسب (عبد الله العبود) النازح من ريف حماة الشمالي والمقيم في مخيمات أظمة الحدودية مع تركيا.

وأضاف (العبود): "أعتقد أن رمضان هذا العام لن يمر كسابقه، فأوضاع الناس في المخيمات لا تسمح للنازحين بشراء شيء على موائد الإفطار، وكذلك هو الحال بالنسبة إلى النازحين خارج المخيمات، فطقوس رمضان أضحت من الكماليات، في ظل ارتفاع أسعار كل شيء هنا".

وليس المستهلك والنازح وحدهما الحلقة الأضعف في سلسلة الارتفاع، حيث يجد المزارع نفسه ضحية جنون الأسعار، التي تجعله أمام خيارات محدودة بين هجر زراعته أو القبول بأسعار المواد الزراعية المستوردة.

وعن أسباب ارتفاع أسعار الخضار المحلية قال (أنس العارف) مزارع بريف حلب الغربي لصحيفة حبر: "إن العوامل الجوية وبعض أنواع الأدوية الزراعية المستوردة تعطي مفعولاً عكسيًا على الزراعة، وتؤدي إلى تلف الزراعة، وهذا يؤدي إلى قلة العرض في الأسواق وارتفاع أسعارها".

وعادت أسعار المواد الاستهلاكية للتخليق كما جرت العادة في كل عام، نظرًا للطلب على غالبية المواد في شهر رمضان، إلا أن الوضع في هذا العام استثنائي لعبت به عدة عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية، نظرًا لتراجع قيمة الليرة السورية إلى ما يقرب من 1300 ليرة مقابل الدولار الواحد، بالإضافة إلى حالة الخوف والهلع من قبل السكان من فايروس كورونا، وكذلك الحد من دخول المواد عبر المعابر التي كانت تورد غالبية البضائع إلى الشمال السوري.

وقال الخبير الاقتصادي الدكتور (فراس شعبو): " إن

السبب الرئيس زيادة الطلب في مناطق سيطرة النظام السوري، وهذا سببه مؤخرًا الخوف من الحجر الصحي، إضافة إلى فقدان بعض السلع من الأسواق نتيجة الطلب الكبير عليها، والخوف من المجهول بخصوص فايروس كورونا".

ويرى (شعبو) في حديثه لصحيفة حبر أن "زيادة الطلب على بعض غالبية المواد أدت إلى ارتفاعها في مناطق النظام، وبالتالي ارتفاعها في مناطق المعارضة التي تعتمد على المعابر بين المنطقتين بسبب افتقار الأخيرة إلى المنشآت الصناعية الكافية لسد احتياجات السوق شمال سورية".

وبيّن (شعبو) أن "ما زاد الطين بلة انخفاض توريد البضائع عبر المعابر الحدودية مع تركيا بسبب الإجراءات التركية الرامية إلى مكافحة فايروس كورونا، وهذا سبب تراجع العرض في الأسواق شمال سورية، وكذلك أثر مسار الليرة السورية المترنح خلال السنوات الماضية بارتفاع الأسعار؛ نتيجة صرامة العقوبات الاقتصادية المفروضة على النظام السوري التي كان آخرها قانون قيصر، وهذا انعكس بشكل كبير على القيمة الشرائية للعملة من الفئة ذاتها، وساهم بعزوف المستثمرين عن الدخول في سوق الاستثمار السوري، فضلًا عن عدم مرونة الدخل مع ارتفاع الأسعار الذي ارتفع أو بقي ثابتًا أمام التضخم الاقتصادي الذي يعاني منه الاقتصاد السوري، وكل ذلك أثر بشكل عكسي على الأسعار".

وأردف (شعبو) بقوله: "إن توقف عجلة الاقتصاد العالمي بسبب فايروس كورونا أوقف جميع الواردات إلى سورية، وهذا انعكس على العامل والمنتج بشكل سلبي تمامًا، وهذا سوف يؤدي إلى كارثة اقتصادية على السوريين على اختلاف المناطق التي يقيمون بها".

وأدت سنوات الحرب الطويلة إلى تدمير البنى التحتية الزراعية والصناعية، فجعلت سورية تعتمد بشكل أساسي على الاستيراد، سواء من العراق والأردن بالنسبة إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، أو تركيا بالنسبة إلى مناطق المعارضة، وكذلك الحال بالنسبة إلى المناطق التي تسيطر عليها مليشيا سورية الديمقراطية التي تعتمد على إقليم كردستان العراق في استيراد احتياجاتها السوقية.

وتبدو محاولات حكومة الإنقاذ العاملة في مناطق شمال غرب سورية لضبط الأسعار خجولة بعض الشيء،

حيث يقتصر عمل مديرية التجارة والتموين التابعة لوزارة الاقتصاد، على مراقبة المخالفات في الأسواق، بينما يرجع تحديد الأسعار للعرض والطلب المرتبطين بسعر صرف الدولار، ودور المديرية تحديد أسعار السلع الأساسية للمستهلك، والإشراف على توزيعها لمنع احتكارها ورفع أسعارها.

وعزا وزير الاقتصاد في حكومة الإنقاذ المهندس (باسل عبد العزيز) ارتفاع أسعار المواد بشكل عام إلى انخفاض قيمة الليرة السورية مقابل الدولار، حيث إن المواد المستوردة من السوق الخارجية يتغير سعرها طردياً مع أي انخفاض في القيمة الشرائية لليرة السورية.

وأضاف (عبد العزيز) في حديث لصحيفة حبر: "بعض المواد الاستهلاكية التي يتم إنتاجها محلياً تعتمد في الغالب على مواد مستوردة وهي داخلة في صناعات كثيرة، وبالتالي ترتفع أسعارها.

وتابع (عبد العزيز): "نتيجة للحملة الأخيرة لقوات النظام المدعومة بالميليشيات الإيرانية والقوات الروسية وقضمهم لمناطق واسعة من المناطق المحررة، وهي في الغالب مناطق زراعية، ومساحات واسعة من المراعي، وخاصة أرياف حماة وحلب، انخفض الإنتاج الزراعي والثروة الحيوانية، وبالتالي عدم تلبية حاجة السوق."

ونوّه وزير الاقتصاد إلى أن حكومته اضطرت لإيجاد حلول بديلة تمثلت باستيراد احتياجات السوق من المنتجات الزراعية، بعد هجرة قسم كبير من المزارعين لمزارعهم وأعمالهم، وعدم وجود جدوى اقتصادية من تربية المواشي؛ لضيق مساحة الرعي وعدم قدرتهم على تحمل تكاليف الأعلاف كونها مستوردة ومتغيرة وتعامل وفق أسعار الدولار. وأردف مسؤول حكومة الإنقاذ: "ارتفاع أسعار بعض المواد الصينية يعود إلى الركود الذي أصاب الحركة التجارية العالمية على إثر إغلاق حركة العبور بين الدول بسبب جائحة كورونا، إضافة إلى ضعف تصدير الصين التي هي بدورها من أهم الموردين لأغلب السلع لمعظم دول العالم، وهذا ساهم بضعف في العرض في الأسواق، وبالتالي ارتفاع أسعار المواد."

ويبدو أن رمضان في هذا العام يحمل في طياته مزيداً من الحزن والبأس لدى السوريين بعد سقوط قسم كبير منهم في قارعة الفقر المدقع، الذي نتج عن النزوح المتكرر بفعل آلة الحرب المستمرة أو البطالة.

وتشهد الأسواق شمال سورية حركة ضعيفة، مقارنة مع السنوات الماضية، إذ كانت تعج بالزبائن، وخاصة قبل ساعات الإفطار، فشهراً رمضان لم يعد كما كان مرتبطاً بذاكرة السوريين بالطقوس الرمضانية والموائد متنوعة الأصناف فضلاً عن أنواع مختلفة من التمور والعصائر.







أحمد جميل بنشي

## مشغل لصناعة الكمامات في ريف إدلب تلبيةً لاحتياجات كورونا

تشهد الأسواق في جميع الدول نقصًا في المستلزمات الطبية كالكمادات والقفازات، وذلك لزيادة الطلب عليها وقلة المواد الخام في صناعتها، حيث يعود سبب تلك الأزمة لانتشار فيروس كورونا، الذي امتد ليغطي كل العالم. في مدينة سلقين الواقعة في ريف إدلب على الحدود التركية، استطاع مجموعة من الشبان العاملين في مجال الخياطة إنتاج الكمادات الطبية وأغطية الرأس والجزمات، من خلال دراسة محتويات الكمامة واستشارة أطباء مختصين في تكوينها. (عزيز أبو أحمد) نازح من محافظة حلب، افتتح مشغلًا لصناعة الألبسة منذ خمس سنوات في مدينة سلقين، يعمل هو وأخوته في هذا المجال، ومن خلال اتصالاته مع إخوته النازحين في الدول الأوروبية وجد أن البلدان تعاني من نقص في الكمادات وزيادة الطلب عليها من خلال عدد المصابين بالفيروس المتزايد، ومن خلال مشاهدته لإحدى الفيديوهات على اليوتيوب لفت انتباهه مقطع فيديو لرجل صيني يعمل في صناعة الكمادات وأثناء انتهائه من صناعتها يمسح بها حذائه ويضعها في الصندوق ليتم تصديرها واستعمالها، ومن هنا قرر عزيز صنع كمامة طبية آمنة وسليمة تلبّي احتياج الناس وبجودة أفضل من الصينية.

وفي معرض لقائنا مع عزيز أفادنا بقوله: "غيرنا عمل المشغل من صناعة الألبسة إلى صناعة الكمادات وأغطية الرأس والجزمات الطبية، تلبيةً للاحتياجات الوقائية ضد فيروس كورونا ومساعدة الناس في حماية أنفسهم، وذلك عن طريق استشارة أطباء وخبراء مختصين عن معايير الجودة والمواد الخام التي تدخل في تصنيعها، فاستطعنا الحصول على القماش الطبي والمواد الخام ذات الجودة العالية، وخلال فترة 20 يومًا تم الانتهاء من إنتاج النماذج ليتم البدء في تصنيعها بشكل كامل وطرحها بالأسواق."

كما أضاف (أبو أحمد): "نحن نحرص على النظافة والسلامة في المشغل، حيث إن العاملين فيه يرتدون الكمادات وأغطية الرأس أثناء عملهم، كما يجب عليهم غسل أيديهم وتعقيمها كل نصف ساعة حفاظًا على نظافة الكمادات من التلوث؛ لأنه ليس بالإمكان لبس القفازات بسبب إعاقتهم في الخياطة."

تم اختبار الكمامة وفحص جودتها، ومنها: (اختبار القداحة) حيث يتم تشغيل القداحة والنفخ عليها من خلف الكمامة، إذا انطفأت النار تعد غير آمنة، وإذا بقيت النار مشتعلة فإن الكمامة جيدة وآمنة، وذلك لأنها لا تصدر الهواء المنبعث من الشخص المرتديها إلى الخارج كي لا يكون محمل بالجراثيم والفيروسات، وهذه الكمامة قد ضاهت في جودتها الكمادات الصينية التي كانت تباع في الأسواق.

الجدير بالذكر أن الكمادات لاقت انتشارًا واسعًا في المناطق المحررة وزاد الطلب عليها من قبل المستشفيات ومؤسسات المجتمع المدني، و(أبو أحمد) لن يكتفي في صناعة الكمامة وحسب، بل الآن يقوم على استيراد أجهزة تعقيم طبية حديثة ليتم من خلالها صناعة بدلات العمليات وجميع المستلزمات الطبية، وذلك بسبب قلة هذه الحاجيات في بلادنا.

كما أن وزارة الصحة في الحكومة السورية المؤقتة أعلنت خلو المناطق المحررة من فايروس كورونا وذلك بعد إجراء فحوصات على أكثر من 154 حالة، كما تؤكد الفعاليات المدنية على ضرورة التقيد بالإجراءات الوقائية.

لمساعدة المُستأجرين الفقراء والمهجرين في شهر رمضان المبارك." وأضاف أن "الحملة تضمنت توزيع بروشورات على الناس في الطرقات العامة، كما تم تصوير فنانيين وإعلاميين مشهورين في الداخل السوري يحملون عبارة (سامح المُستأجر) ولم تقتصر الحملة على مدينة إدلب فقط، بل توسعت في عدة مناطق في الشمال السوري." ونوه مشرف الفريق أن "فكرة الحملة جاءت من شاب نازح بالفريق يواجه مشاكل في غلاء الإيجارات، فمن وحي الواقع توّلد فكر المساعدة والمبادرة لأهلنا في الشمال السوري."

وتهدف الحملة لمساعدة المهجرين والنازحين وإعطاء صورة جميلة عن حينا لبعضنا البعض والإخاء والتكافل بين أبناء الوطن الواحد وفقاً لمشرف الفريق.

وشملت الحملة بحسب الأستاذ (غيث) مدينة إدلب وريفها، حيث تبلغ الإيجارات بالحد الأدنى 25000 ليرة سورية، وقد تصل إلى أكثر من 100 دولار، وقد لاقت كغيرها من الحملات التي أطلقها الفريق تجاوباً كبيراً من سكان إدلب وغيرهم من عموم سكان المناطق المحررة. ولفريق (سوريانا) حملات ومشاريع وأعمال فنية أخرى منها مسرحية (مدرسة المشاغبين) لمدرسة (القلوب الصغيرة) في المسبح البلدي، بالتعاون مع فريق (سراج) و(صندوق الدنيا) لمدرسة (واحة الشام) في المركز الثقافي في مدينة إدلب، بالإضافة إلى حملة (فيينا نساعد) التي انطلقت فعالياتها في فترة تهجير الأهالي من (معرة النعمان) إثر الحملة العسكرية التي شنّها النظام السوري وروسيا منذ أشهر.

(سامح المُستأجر) ليست حملة عابرة تهدف لخلق صدّي إعلامي، إنها صدّي أولئك الذين ذاقوا برد الشتاء في الخيام واختاروا المبيت تحت الأشجار عندما لم يجدوا من يراعي ظروفهم ويؤويهم في بيت قد يوفر لهم شيئاً من الحماية والأمن والراحة التي طالما افتقدوها، إنها صرخة في وجه أصحاب البيوت: "كفاكم استغلالاً سامحوا المُستأجر فرمضان كريم".

الجدير بالذكر أنه رغم إصدار المجالس المحلية في عدد من المدن والبلدات لقرارات ضد رفع الإيجارات، إلا أنها لا تعدو كونها حبراً على ورق، حيث شهدت أسعار البيوت، لا سيما في المناطق الحدودية، ارتفاعاً جنونياً لا يتناسب حتى مع أصحاب الدخل المتوسط في الشمال السوري.



عبد الملك قرة محمد

## حملة (سامح المُستأجر) لمساندة النازحين تنطلق في إدلب وريفها

للنازحين هموم أخرى في شهر رمضان المبارك إلى جانب ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمحروقات، أبرزها صعوبة توفير قيمة إيجار المنزل المُستأجر في ظل ارتفاع الإيجارات وانخفاض الليرة السورية، والحق يقال: لم يعد أحد يقبل بالعملة السورية؛ فالإيجار حصراً بالدولار، فكيف للنازح أن يعيش وسط انتشار البطالة والفقرة؟! حملات كثيرة أطلقها شباب سوريون مع بداية شهر رمضان المبارك؛ لأنهم آمنوا بدورهم الفاعل بالمجتمع، منها حملات إغاثة وأخرى صحية، لكن حملة واحدة فقط حملت قالباً جديداً وكانت ذات بعد اجتماعي واقتصادي معاً، إنها حملة (سامح المُستأجر) التي أطلقها في مدينة إدلب وريفها فريق (سوريانا المسرحي).

"كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان، لذا كن أنت مجواد رمضان، وسامح المُستأجر في هذا الشهر الفضيل لعلك تتركه يُأمّن حاجات بيته كلها" وعن نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام قال: " إنك لن تدع شيئاً ابتغاء الله إلا آتاك خيراً منه. "

هذه النصوص ونصوص أخرى تضمنتها البروشورات التي وزعها أعضاء الفريق في مناطق متفرقة من إدلب وريفها حثاً للناس على التكافل الاجتماعي.

الأستاذ (غيث الصغير) مشرف الفريق قال: "إن حملة (سامح المُستأجر) في رمضان أطلقها (فريق سوريانا التطوعي) الذي يعمل في المجال المسرحي والإنساني بلا أي مورد أو دعم مادي منذ أربع سنوات على التوالي

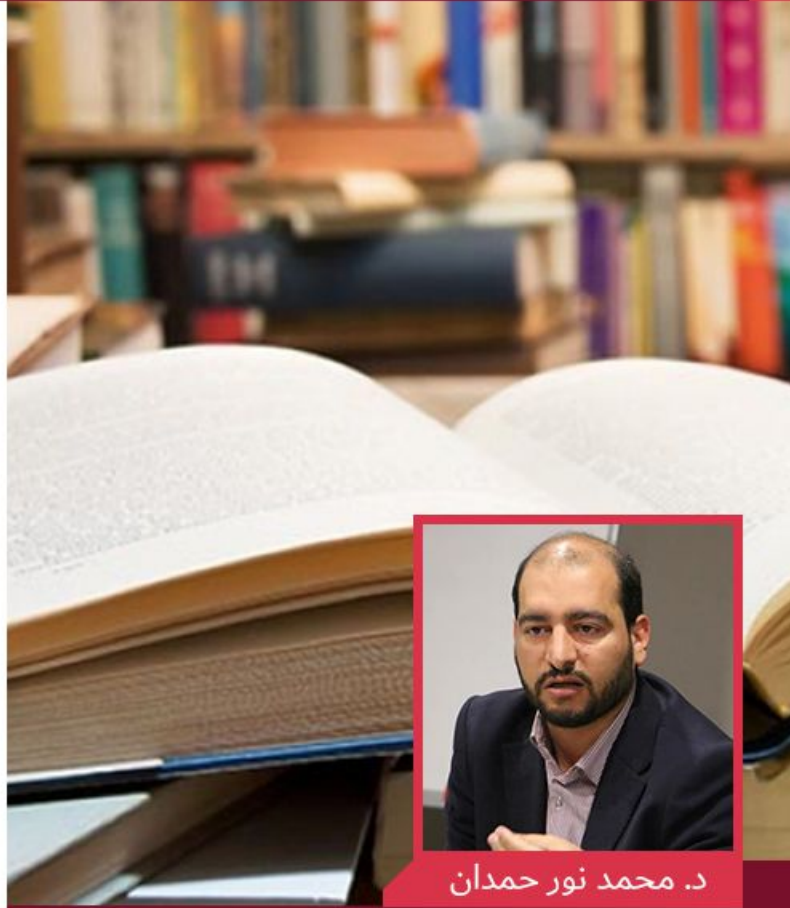
هدف الكاتب: من خلال القراءة تبين أن هدف الكاتب أن يميز بين العادات والتقاليد التي كانت سائدة في ذلك الوقت بالنسبة إلى المرأة، وما نتج عن تلك العادات والتقاليد من ظلم للمرأة وبين الأحكام الفقهية التي تعتمد الرجوع إلى مصادر الكتاب والسنة وفهمها فهماً دقيقاً ومقاصدياً بالاعتماد على أقوال الفقهاء وإعمال الفهم والعقل فيها.

نبذة عن الكتاب: يدور الكتاب حول قضية رئيسة هي (قضية دور المرأة المسلمة في المجتمع المسلم) وقد أوضح الكاتب أن العادات والتقاليد التي سادت في ذلك الوقت كانت سبباً في تخلف المرأة، وهذا التخلف أسهم في تخلف المجتمع المسلم وأن هذه العادات والتقاليد لا علاقة لها بالدين الإسلامي.

ولقد تحدث عن قضايا شائكة كانت في عصره وأهمها: (قضية الحجاب): الموضوع القديم الجديد الذي لا ينتهي بين المسلمين، حيث عرض أقوال المذاهب الفقهية في المسألة التي تبين أن الوجه والكفين ليسا بعورة من خلال تفسير الآيات القرآنية التي تتحدث عن الحجاب، وتحدث عن الفتنة وعدها أمراً غير منضبط.

وفي الحقيقة عرض المؤلف في هذه القضية كلاماً متزنًا منصفًا علميًا واعيًا، ربما كان هذا الكلام في زمانه أحدث صيحة ضخمة ضد العادات التي كانت سائدة، إلا أن أقواله في الموضوع لم تخرج عن كلام الفقهاء والمذاهب الفقهية، وقد تبناها الفقهاء في القرن العشرين عندما شهدت الساحة الإسلامية نهضة فقهية لا يمكن أن ننكرها، وشهدت فقهاء ومجدين كبار أغنوا الساحة الفقهية والفكرية، وأعتقد أن أقوال هؤلاء العلماء كانت أكثر انفتاحًا على قول (أحمد أمين) لكن كما ذكرت السياق الزمني كان له أثر كبير على كلامه.

(قضية التعدد): ثم تحدث الكاتب عن قضية التعدد التي أخذ فيها رأيًا مختلفًا عن جمهور الفقهاء وهو أن التعدد لا يكون إلا لحاجة أو لضرورة، وقد عرض المؤلف وجهة نظره بسلاسة علمية منطقية معتمدة على النظر في آيات التعدد ومُستندًا إلى بعض النصوص الفقهية في المسألة. (قضية الطلاق): ثم تحدث الكاتب عن قضية الطلاق، وبين أن له فيها رأي خاص، وهو أن يكون الطلاق في المحكمة بوجود شاهدين بعد أن أنكر على المجتمعات المسيحية عدم وجود الطلاق عندهم، فالطلاق حاجة وضرورة إلا أنه أبغض الحلال عند الله،



د. محمد نور حمدان

## حول كتاب ( تحرير المرأة ) لقاسم أمين الكتاب الذي أثار ضجة كبيرة منذ مائة عام

لفت انتباهي منذ أيام منشورًا على الفيسبوك يتحدث عن كتاب تحرير المرأة (لقاسم أمين) الكتاب الذي أثار ضجة كبيرة عندما صدر عام 1899، فعزمت على قراءة الكتاب والاطلاع عليه بعين الناقد الباحث.

بداية لا أخفي أنني سمعت عن الكتاب كثيرًا، وسمعت أن مؤلفه عندما أصدره أحدث ضجة كبيرة، فهو يدعو إلى تحرير المرأة والتشبه بالمرأة الغربية الأوروبية، ومن خلال سماعي هذه المعلومات كونت انطباعًا سلبيًا عن الكتاب وعن المؤلف، إلا أن خاطرًا خطر لي أن أقرأ الكتاب بعين الناقد للأفكار التي وردت في الكتاب، لكن بعد قراءتي عزمت على عرض الأفكار الرئيسية في الكتاب بحيادية دون تعصب أو ميل ليستفيد منه كل قارئ وكل باحث.

عرض الكتاب: الكتاب يتألف من 120 صفحة، يتحدث فيها عن موضوعات مهمة بالنسبة إلى المرأة وهي: (تربية المرأة - وحجاب المرأة - والمرأة والأمة- والعائلة).

السياق الزمني للكتاب: لا يخفى على أحد أن السياق الزمني للكتاب جاء في وقت ضعف للمسلمين، فقد كان المسلمون يعانون في ذلك الوقت من هزات عنيفة كثيرة ومن ركود وجمود فقهي كبيرين ومن اضطرابات سياسية واقتصادية ومجتمعية وفكرية.

وقد أيد قوله ببعض المنقولات الفقهية وعرض لقضية أن يكون للمرأة حق فسخ النكاح إن خافت من زوجها الضرر وهذا أمر لا خلاف فيه عند الفقهاء.

(نقد الكتاب): مما يؤخذ على المؤلف تأثيره بالمرأة الأوروبية في ذلك الوقت، إلا أن هذا يجب أن نلاحظه في السياق الزمني للكتاب، فقد كانت أوروبا في ذلك الوقت في بداية عصر نهضتها وفي أوج قوتها بالمقارنة مع حال المسلمين خاصة في مصر، إلا أن عجبه بالمرأة الأوروبية لم يجعله مُتأثرًا بنظرياتهم في تحرر المرأة عن طريق العري، بل نقد في مواضع كثيرة النظريات الأوروبية في موضوع الطلاق وبناء الأسرة وأشاد بالأخلاق والقيم الإسلامية، وعجبه بالمرأة الأوروبية كان من خلال نظرته أن المرأة تشارك الرجل في النهضة الأوروبية الحديثة، وأن السبب في النهضة الأوروبية هو التخلي عن العادات والتقاليد السلبية في المجتمع وإعطاء المرأة دورها في بناء المجتمع، فالمرأة هي نصف المجتمع وإن عطلنا دورها فنحن عطلنا نصف المجتمع، وقد استدل على كلامه بنساء النبي صلى الله عليه وسلم ودورهن في بناء المجتمع.

ختامًا تحدث عن نقاط مهمة في دور المرأة المسلمة وعن أهمية تثقيفها والاهتمام بتعليمها، وقد واجه العادات والتقاليد الفاسدة السائدة في ذلك المجتمع، ومواجهتها ليس بالأمر السهل في جميع المجتمعات، فهو وقوف في وجه التيار وأمام العاصفة، وقد كان منضبطًا في القرآن والسنة وفهم الفقهاء ولم يخرج عنهم إلا أنه خرج عن الفهم الواحد والتعصب الذي كان سائدًا في تلك الفترة.

أشجع على قراءة هذا الكتاب؛ فهو يجيب عن قضايا قديمة جديدة لا تنتهي وماتزال إشكالية في كثير من مجتمعاتنا المسلمة بخصوص المرأة ودورها في بناء المجتمعات، صحيح أن الكتاب قديم وعمره أكثر من مئة سنة، إلا أن الأفكار لم تتغير بالنسبة إلى الكثير من المسلمين حول قضية المرأة وماتزال القضايا نفسها تطرح لكن مع تغير في الأسلوب والطرح، حيث كان هذا الطرح خروجًا عن المجتمع والتدين الشعبي في عصر (قاسم أمين) رحمه الله.

## تحرير المرأة



قاسم أمين

كثير من النظريات السياسية تحتفي بالقيم وتضعها في مكانة مرموقة ضمن النظرية، سواء كانت تلك القيم (أخلاقية) أم قيم (عملية)، أما في حالة الممارسة السياسية، فتبدو القيم غير واضحة تمامًا أمام المصلحة، فما الذي يحدد العلاقة بين القيم والمصلحة السياسية، ومن يأتي أولاً؟

لفهم ذلك لابدّ بداية من تحديد من أين جاءت القيم، هل جاءت من مرجعيات مصلحة، أم من مبادئ تتعالى على المصالح، ومرجعيات رسالية مؤسسة، وبما أن القيم أفكار بالدرجة الأولى، فهناك نقطة مهمة أخرى تلعب دورًا بارزًا في تحديد كينونتها ومكانتها، تتعلق بفهم القيم وتفسيرها، فالعدالة هي فكرة تتعلق بالإنصاف عمومًا، وهي أن يأخذ كل صاحب حق حقه، لكنها من المنظور السياسي قد تتعلق بالمصلحة العامة للشعب والدولة وخلق الاستقرار مقابل الاقتصار للمظلومين من الطغاة في مرحلة معينة، وقد يشكل تضارب المصالح العامة والخاصة أساسًا لتقديم المصلحة العامة، وهذا يعني تفسيرًا خاصًا للقيم يتعلق بتقديم المصلحة العامة دائمًا، أو العكس.

وبما أن القيم تخضع لتفسيرات مختلفة بحسب الإيديولوجيا الحاكمة، أو الدستور، فإن المصالح العليا والعامة والخاصة تخضع لدرجة أعلى من التفاوت في الفهم والتفسير، خاصة أنها تتبع مواقف زمانية ومكانية متغيرة وغير ثابتة، ولا توجد لها قوانين حاسمة تحدها، لذلك في كثير من الدول يتم ضبطها بإجراءات قانونية ونصوص دستورية، ويترك تقدير الأمور المُستجدة للمجالس التشريعية في مختلف المنظومات الخاصة والعامة.

مع كل هذا يبقى الاختلاف كبيرًا في حالة الفهم لهذه المتغيرات ومدى التعامل معها ضمن المنظومة القيمية المرجعية للجهة صاحبة الصلاحية، لذلك تحدث الخلافات والانشقاقات في كثير من البنى الصلبة بسبب التباين في فهم المصالح والقيم بين أجزائها.

في النتيجة لا يمكن حسم الصراع بين القيم والمصالح في البنى القيمية؛ لأنها بنى متغيرة؛ ولأن المصالح هي شيء في صلب القيم أحيانًا، وتبدو أنها متنافية معها أحيانًا أخرى، وهذا الفرق خاضع للتفسيرات والنظريات المنهجية.

كذلك من الصعب حسم هذا الصراع في البنى ذات المرجعية المصلحية، فرغم تراجع المنظومة القيمية في تلك البنى عمومًا لصالح المنفعة، تبقى القيم حاضرة في شكل المفاضلة بين المصالح في كثير من الأحيان إذا لم تكن هي أساس التفاضل.

أما البنى المصلحية الخالصة، فلا يمكن أن تكون مستقرة هي الأخرى، فتتازع المصالح كفيل بجعل التنافس بينها مدمرًا في غياب المنظومات القيمية بشكل كامل؛ لأن المصالح بدون قيم ستخضع لقدر كبير من التجاذبات البينية، وللصيغ التنافسية القاسية، التي ستدمرها باستمرار.

## المدير العام

